

مشروع التخرج النهائي
إدارة المشاريع وأثرها في تحسين أداء شركات
المقاولات

الفصل الثالث: منهجية البحث

المقدمة

يهدف هذا الفصل إلى توضيح المنهجية التي اتبعها الباحث في دراسة أثر تطبيق إدارة المشاريع في تحسين أداء شركات المقاولات في المملكة العربية السعودية، من خلال تطبيق عملي على شركة بن لادن السعودية للمقاولات. يُعد هذا الفصل الركيزة الأساسية في البحث العلمي، لأنه يوضح الأسلوب العلمي الذي تم من خلاله جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج، كما يتناول تصميم البحث، وأدوات جمع البيانات، وخصائص مجتمع الدراسة، وأساليب التحليل الإحصائي التي استخدمت لاختبار الفرضيات.

أولاً: التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

لتوضيح العلاقة بين المتغيرات الأساسية في البحث، تم تحديد التعريفات الإجرائية على النحو التالي:

- إدارة المشاريع (المتغير المستقل): هي مجموعة العمليات الإدارية والفنية المتكاملة التي تهدف إلى تخطيط وتنظيم ومتابعة المشاريع لضمان تنفيذها في الوقت المحدد وضمن التكلفة والجودة المطلوبة. وتشمل عمليات إدارة النطاق، إدارة الوقت، إدارة التكلفة، إدارة الجودة، إدارة المخاطر، وإدارة الموارد البشرية والتواصل.
- الأداء المؤسسي (المتغير التابع): هو مستوى كفاءة وفعالية الشركة في تحقيق أهدافها التشغيلية من خلال إنجاز المشاريع في الوقت المحدد وبجودة عالية وتكلفة مناسبة، بما يضمن رضا العملاء واستدامة السمعة المؤسسية في السوق.

ثانياً: تصميم البحث (صلة البحث)

تم تصميم هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها لاكتشاف العلاقة بين متغيري الدراسة: إدارة المشاريع (المتغير المستقل) والأداء المؤسسي (المتغير التابع). ويُعتبر هذا المنهج الأنسب للبحوث الإدارية التطبيقية التي تتطلب قياساً للعلاقات والتأثيرات باستخدام البيانات الميدانية.

كما تم توظيف المدخل الكمي من خلال استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والمدخل النوعي عبر المقابلات الشخصية مع عدد من مديري المشاريع والخبراء داخل الشركة. يهدف هذا التصميم المزدوج إلى تحقيق التكامل بين البيانات الإحصائية الرقمية والانطباعات الميدانية الواقعية.

ثالثاً: مجتمع البحث والعينة

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين في شركة بن لادن السعودية للمقاولات في الإدارات ذات العلاقة المباشرة بالمشاريع، وهم: إدارة المشاريع، الإدارة الهندسية، إدارة الجودة، الإدارة المالية، وإدارة الموارد البشرية.

وقد تم اختيار عينة قصدية حجمها (250) موظفًا من مختلف المستويات الإدارية والفنية (مديري مشاريع، مهندسين، مشرفين، إداريين، وفنيين) بحيث تمثل العينة تمثيلاً كافياً لآراء الفئات المستهدفة.

اعتمد الباحث في اختيار العينة على مبدأ الشمول النسبي للمواقع الإدارية والميدانية، وتم توزيع الاستبانة يدوياً وإلكترونياً عبر البريد المؤسسي للشركة لضمان تغطية شاملة للمشاركين.

رابعاً: طريقة جمع البيانات

تم الاعتماد على مزيج من أدوات جمع البيانات لتحقيق التوازن بين الدقة الكمية والعمق النوعي، وذلك كما يلي:

جدول أدوات البحث

تم اختيار هذه الأدوات بشكل متكامل لضمان شمولية البيانات ودقتها، وتحقيق التكامل بين التحليل الكمي (الإحصائي) والنوعي (المقابلات والملاحظة).

م	أداة البحث	وصف الأداة وآلية استخدامها	هدف الأداة في البحث
1	الاستبانة (Questionnaire)	تم تصميم استبانة شاملة وفق مقياس "ليكرت الخماسي" لقياس مستوى تطبيق مبادئ إدارة المشاريع وأثرها على الأداء المؤسسي. تضمنت (26) فقرة موزعة على محورين رئيسيين: إدارة المشاريع (المتغير المستقل) والأداء المؤسسي (المتغير التابع). وزعت على عينة من (250) موظفًا من مديري المشاريع والمهندسين والمشرفين في شركة بن لادن السعودية للمقاولات.	جمع البيانات الكمية الميدانية وتحليل العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع ومستوى الأداء المؤسسي للشركة.
2	المقابلات الشخصية (Interviews)	أُجريت مقابلات شبه منظمة مع مجموعة من مديري المشاريع ورؤساء الأقسام في الشركة. تضمنت أسئلة نوعية حول التحديات التي تواجه تطبيق إدارة المشاريع وفعالية أنظمة المتابعة الداخلية.	تدعيم النتائج الكمية من الاستبانة ببيانات نوعية تعكس التجارب الواقعية وآراء القيادات الإدارية.
3	تحليل الوثائق والتقارير	تم الاطلاع على التقارير الدورية الخاصة بإدارة المشاريع داخل الشركة، مثل تقارير التقدم الزمئي، وتقييم الجودة، وسجلات الإنفاق المالي.	مقارنة البيانات الفعلية بنتائج الاستبانة للتحقق من مصداقية الإجابات وتحليل الانسجام بين الجوانب النظرية والتطبيقية.
4	التحليل الإحصائي باستخدام SPSS	تم إدخال بيانات الاستبانة إلى برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لإجراء التحليل الوصفي (المتوسطات والانحراف المعياري) والتحليل الاستنتاجي (معامل الارتباط والانحدار) لاختبار فرضيات البحث.	استخراج المؤشرات الرقمية الدقيقة التي توضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات المدروسة ودعم الاستنتاجات النهائية.
5	الملاحظة غير المباشرة	اعتمد الباحث على الملاحظة أثناء جمع البيانات، من خلال زيارة مواقع المشاريع التابعة للشركة وملاحظة أساليب التنظيم والإشراف.	تعزيز الفهم العملي لكيفية تطبيق إدارة المشاريع داخل بيئة العمل الواقعية لشركة بن لادن.

خامساً: أنواع البيانات

اعتمد البحث على نوعين رئيسيين من البيانات:

- البيانات الأولية: وهي البيانات التي جُمعت مباشرة من الميدان باستخدام الاستبانة والمقابلات، وتمثل المصدر الرئيس للتحليل الإحصائي.
- البيانات الثانوية: وتشمل الكتب، والمقالات الأكاديمية، والدراسات السابقة، والتقارير الإدارية الخاصة بشركة بن لادن السعودية.

سادساً: إجراءات التحليل الإحصائي

بعد جمع البيانات الميدانية، تم تحليلها باستخدام برنامج SPSS الذي يُعد من أكثر الأدوات الإحصائية دقة في تحليل البيانات الاجتماعية والإدارية. وتضمنت عملية التحليل المراحل التالية:

1. التحليل الوصفي: لحساب المتوسطات والانحراف المعياري والتكرارات والنسب المئوية لتوصيف خصائص العينة ومستوى المتغيرات.
2. اختبار الصدق والثبات: تم اختبار ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيمته 0.88 مما يدل على درجة عالية من الموثوقية.
3. تحليل الارتباط: (Pearson Correlation) لقياس قوة العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع والأداء المؤسسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($R = 0.82$)، وهي علاقة طردية قوية ودالة إحصائياً.
4. تحليل الانحدار البسيط: (Simple Regression) لقياس مقدار تأثير إدارة المشاريع على الأداء المؤسسي، وأظهرت النتائج أن متغير إدارة المشاريع يفسر (67%) من التغير في الأداء المؤسسي. ($R^2 = 0.67$)

5. اختبار الفرضيات: تم اختبار الفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية وفق مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لتحديد العلاقات الإحصائية ذات المعنى العلمي.

سابعاً: خاتمة الفصل

يُظهر هذا الفصل المنهجية المتكاملة التي استخدمها الباحث في دراسة أثر إدارة المشاريع على الأداء المؤسسي داخل بيئة عمل حقيقية. وقد ساهم الجمع بين الأدوات الكمية والنوعية في الوصول إلى نتائج دقيقة ومعمقة. وتعد هذه المنهجية نموذجاً متكاملًا يمكن تطبيقه في دراسات مماثلة تهدف إلى تقييم الأداء المؤسسي وتحسين كفاءة المشاريع في قطاع المقاولات.

وبذلك يكون هذا الفصل قد وضع الأساس العلمي لتفسير وتحليل البيانات التي سيتم عرضها تفصيلياً في الفصل الرابع (التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج).